

تعظيم قدر الصلاة	عنوان الخطبة
١/مكانة المساجد في الإسلام ٢/فضل المساجد وعمارتها ٣/آداب المساجد وحقوقها ٤/دلالة تعظيم الصلاة	عناصر الخطبة
عبدالعزیز التویجری	الشیخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يُحصي نعماءه العادون،
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عظيم في ربوبيته، عظيم في
 أولوهيته، عظيم في أسمائه وصفاته، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده
 ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن اقتفى أثره واتبع منهجه
 بإحسان إلى يوم الدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أما بعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]، أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا"، ليس بقعة أحب إلى الله من بيوته، وليس روادٌ أكرم من روادها.

أولئك قوم شيّد الله فخرهم *** فما فوقه فخر وإن عظم الفخر

المساجد دور العبادة، ومنارات الهدى، وأعلام الدين، بيوت الله هي المساجد التي يغشاها المؤمنون الركع منهم والساجد، ويتزاحم فيها العابد والتائب؛ ليرتفعوا عند رحم في أعلى المراتب، مخلفين الدنيا وراء المناكب.

المساجد ملتقى القريب والبعيد، والغني والفقير، تراهم سواسية أمام عظمة الله، يركعون ويسجدون وبحمده يسبحون، يُذكر فيها اسمه، ويجزل فيها قسمه؛ (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ



الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ *
 لِيَجْزِيَهِمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
 بِغَيْرِ حِسَابٍ [النور: ٣٦ - ٣٨].

يمشون نحو بيوت الله إذ سمعوا *** الله أكبر في شوق وفي جدل
 أرواحهم خشعت لله في أدب *** قلوبهم من جلال الله في وجل
 بنواهم: ربنا جئناك طائعة *** نفوسنا، وعصينا خادع الأمل
 هم الرجال فلا يلهيهم لعب *** عن الصلاة، ولا أكدوبة الكسل

بيوت الله هي محالّ البركات، ومواطن العبادات، ومصاعد الكلم الطيب
 والعمل الصالح، وأسواق الآخرة التي يوجب فيها المشترون صفقة البيع
 الرابع.

إذا ما تنادوا للصلاة وجدنتي *** يفرع من خوف الإله جنابي



المساجد ملتقى المؤمنين؛ بها تتعلق قلوبهم، وفيها تسموا أرواحهم وتتوحد صفوفهم، فيها يؤدون صلاتهم ويعظمون رحيمهم، فيها يجسدون وحدتهم، من المسجد انطلق المصلون من الصحابة والتابعين فأضأوا الدنيا عدلا ونورا.

من منائرها دوت كلمة التوحيد، وعليها نودي بالصلاة والفلاح والكفاح، ومن محرابها تليت آيات الله غضا طريا، ومن منابرها شاعت أنوار الهداية والصلاح.

المساجد مجمع المتقين، ومأوى أفئدة المصلين؛ (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) [المؤمنون: ٢]، كان الصحابة إذا افتقدوا أحداً بحثوا عنه في المسجد، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَيَّتَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا، فَقَالَ "أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟"، فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ؛ فَعَاذَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِإِنْسَانٍ "انظُرْ، أَيْنَ هُوَ؟"، فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ



رَدَاؤُهُ عَنِ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: "فَمُ أَبَا التُّرَابِ، فَمُ أَبَا التُّرَابِ" (أخرجه مسلم).

المشي إلى المساجد يرفع الله به الدرجات، ويمحو به الخطيئات، ويضاعف به الحسنات، قال -عليه الصلاة والسلام-: "بَشْرُ الْمَشَائِينِ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، فما أجمل مساجدنا، وما أعظم صلاتنا، وما أبهى روادها!.

أُولَئِكَ قَدْ هُدُوا فِي كُلِّ مَجْدٍ *** إِلَى نَهْجِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

صلاة الجماعة شعار الوحدة والتوحد، وفي إقامة صفوفها وتراصها نيل ثواب رب العالمين؛ (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) [الأعراف: ٢٩].



السعيد من عمرها وحافظ على أداء الفرائض فيها، قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: "المساجد بيوت الله في الأرض، والمصلي فيها زائر لله، وحق على المزور ان يكرم زائره"، وقال وهب بن منبه -رحمه الله-: "يؤتى بالمساجد يوم القيامة كأمثال السفن، مكلفة بالدر والياقوت؛ فتشفع لأهلها"، وفي الذكر الحكيم: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) [التوبة: ١٨].

لا أهيم إلا على المساجد وطيبها *** وأظلل منها تحت ظل صافي

"مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ، أَوْ رَاحَ؛ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ" (متفق عليه)، فما أكرم بيوت الله وما أكرم عمارها!؛ "مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمِفْحَصِ قِطَاةٍ؛ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ"، وما أعز من اعتنى بها نظافةً وصيانة، في صحيح مسلم: "أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقْمُ الْمَسْجِدَ، فَقَفَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، فَسَأَلَ عَنْهَا فَقَالُوا:



مَاتَتْ، قَالَ: "أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي"، قَالَ: فَكَانَتْهُمْ صَعَّرُوا أَمْرَهَا، فَقَالَ:
"دُلُونِي عَلَى قَبْرِهَا"، فَدَلُّوهُ؛ فَصَلَّى عَلَيْهَا.

إن على كل مسلم أن يرحى للمساجد حرمتها، وللصلاة قيمتها؛ ففيها
يقام أعظم معالم الدين الحنيف ودعائمه العظام، وأعظم شعائره وأنفع
ذخائره.

الصلاة طاعة تشرق بالأمل في لجة الظلمات، وتنج المتردي في درب
الضلالات، وتأخذ بيد البائس من قعر بؤسه، واليائس من درك يأسه، إلى
طريق السعادة والنجاة؛ (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) [البقرة: ٤٥]، (إِنَّ
الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) [النساء: ١٠٣].

أستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات، إن ربنا لغفور شكور.



الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وآله وصحبه أجمعين.

تعظيم قدر الصلاة عنوان صدق الإيمان، وحق بيوت الله وحق فريضته وحق عباده المصلين أن يأتي إليها المسلم بأجمل حلة وأبهى نظره؛ (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [الأعراف: ٣١]، قال جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: "كَانَتْ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَلَةٌ يَلْبَسُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَفِي الْعِيدَيْنِ"، وَلَمَّا رَأَى عَلَى أَنَسٍ ثِيَابَ مَنْ تَمَارٍ لَا تَصْلِحُ لِلصَّلَاةِ، قَالَ: "مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ سَعَةً أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِجُمُعَتِهِ، سِوَى ثَوْبَيْنِ مِهْنَتِهِ".

وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم ويدخل المسجد ويقول: "أجالس ربي"، وكان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج للمسجد ليحدث تَوْضِئًا وَضُوءَةً لِلصَّلَاةِ، وَلَبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، وَلَبَسَ قَلَنْسُوَةً، وَمَشَطَ لِحْيَتَهُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فما بال أناس لا يقدرّون للصلاة قدرها، ولا للمساجد مكانتها، يأتي أحدهم مرتدياً ثياب مهنته وقميص نومه، مما لا يفعله بمناسبات فرحه، ومقابلة وجهائه، وآخرون يأتونها بملابس تشمئز النفوس من رآيتها، ويستتبح العقلاء من ارتدائها، وأدهى من ذلك من يأتي للصلاة بينطال قصير قد بدت ركبته، وإذا جلس للصلاة انحسر فخذه؛ (يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) [الأعراف: ٢٦].

وآخر يأتي يجر إزاره أسفل الكعبين، فالأول أحل بشرط ستر العورة؛ فلا تصح صلاته، والآخر ارتكب بالإسبال كبيرة من الكبائر، قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن يعقوب: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ الْإِزَارِ، فَقَالَ: أَنَا أَخْبِرُكَ بِعِلْمٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي النَّارِ"، قال ذلك ثلاث مرات، "وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا" (أخرجه مالك في الموطأ وأصله في الصحيحين).



khutabaa.com

 11788 الرياض 156528

 +966 555 33 222 4

 info@khutabaa.com

ومن حق المساجد والمصلين أن يعتني المرء بنظافته ورائحته، في الصحيحين "مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلِيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ"، ويدخل فيه كل رائحة كريهة تؤذي المصلين.

فمن حافظ على هذه الصلوات الخمس؛ "فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ وَصَلَاهُنَّ لَوْقَتِهِنَّ، فَاتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ؛ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ" (رواه أحمد).

كيف يلهو الفتى بها عن فروض *** وحقوق حتمية الإتيان
 كيف يلهو الفتى بها عن صلاة *** هي في الفرض أول الأركان
 كيف يلهو الفتى نهارا وليلا *** عن صلاة يقيمها في ثوانٍ
 يلتقي المؤمنون فيه وفودا *** ليفوزوا برحمة الرحمن

اللهم أحي قلبونا بطاعتك، واغفر زللنا وإسرافنا في أمرنا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com